تقريب شرح)كتاب التوحيد(

)٦(باب تفسير التوحيد وشهادة ألا إله إلا الله | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

احسن الله اليكم قال رحمه الله باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله. مقصود الترجمة بيان حقيقة التوحيد مقصود الترجمة بيان حقيقة التوحيد. بتفسيره وايضاح معنى لا اله الا الله. بتفسيره وايضاح معنى لا اله الا الله - 00:00:00

والمراد بالتوحيد في الترجمة والمراد بالتوحيد في الترجمة توحيد الالهية والعبادة والمراد بالتوحيد في الترجمة توحيد الالهية والعبادة. فهو المقصود في تصنيف الكتاب فهو المقصود في تصنيف الكتاب. ذكره ابن قاسم العاصمي في حاشيته. ذكره ابن - 00:00:30

العاصم في حاشيته. فتقدير الترجمة باب تفسير توحيد الالهية والعبادة. باب تفسير توحيد الالهية والعبادة. وشهادة ان لا اله الا الله. وشهادة ان لا لا اله الا الله والعطف بين الشهادة والتوحيد والعطف بين الشهادة والتوحيد من عطف الدال على المدلول - 00:01:00

من عطف الدال على المدلول فان التوحيد فان التوحيد مدلول شهادة ان لا اله الا الله فان التوحيد مدلول شهادة ان لا اله الا الله والشهادة دالة على التوحيد. والشهادة دالة على التوحيد. نعم. احسن الله اليكم - 00:01:33

قال رحمه الله تعالى وقول الله تعالى اولئك الذين يدعون ابتغون الى ربهم الوسيلة ايهم ما قرب الاية وقولي واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني انايا. وقوله - 00:02:02

اتخذوا احبارهم وربانهم اربابا من دون الله هلاية. وقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من لله ان يحب ويهم كحب الله لا وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:02:22

قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل. وشرح ترجمة ما بعدها من الابواب ذكر المصنف رحمه الله لتحقيق مقصود الترجمة خمسة ادلة. فالدليل الاول قوله تعالى اولئك الذين - 00:02:42

يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. الاية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب. والوسيلة هي القربة الموصلة والوسيلة هي القربة الموصلة من الطاعات - 00:03:06

ففسر التوحيد ففسر التوحيد بجعل المدعوين من الانبياء والملائكة بجعل المدعوين من الانبياء والملائكة مجتهدين في فعل ما يقربهم الى الله عز وجل مجتهدين في فعل ما يقربهم الى الله عز وجل - 00:03:38

والاية جمعت بين فعل المشركين وفعل الموحدين. والاية جمعت بين فعل وفعل الموحدين. فاما فعل المشركين ففي قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة فكان المشركون يدعون الانبياء والملائكة. فكان المشركون يدعون الانبياء والملائكة - 00:04:08

من دون الله واما فعل الموحدين ففي قوله يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب فالمدعوون من الانبياء والملائكة كانوا قائمين بتوحيد الله. فالمدعوون من الانبياء والملائكة قائمين بتوحيد الله فهم يخلصون دعاءه ولا يدعون غيره عز وجل - 00:04:41

والدليل الثاني قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون. الاية التي بعدها ودلالته على مقصود الترجمة من وجهين احدهما في قوله انني براء مما تعبدون ففيه ابطال عبادة غير الله. ففيه ابطال عبادة غير الله - 00:05:13

بالبراءة من ذلك بالبراءة من ذلك والايات الواردة في ابطال الشرك جعل في البراءة اعلى الالفاظ المستعملة في ابطاله والايات الواردة

في ابطال الشرك جعلت البراءة اعلى الالفاظ الواردة في ابطاله - 00:05:46
فاذا اراد المرء ان يعبر عن بطلان الشرك فقوله البراءة من الشرك اعلى من قوله الخلاص من الشرك اعلى من قوله الخلاص من الشرك. والاخر في قوله الا الذي فطرني - 00:06:13
والاخر في قوله الا الذي فطرني. وفيه اثبات العبادة لله وحده. وفيه اثبات العبادة لله وحده والايتان جامعتان بين النفي والاثبات والايتان جامعتان بين النفي والاثبات. فهما مطابقتان لقول لا اله الا الله - 00:06:34
فهما مطابقتان لقول لا اله الا الله. المشتمل على نفي عبادة غير الله المشتمل على نفي عبادة غير الله. واثبات العبادة لله وحده. واثبات العبادة فاتت لله وحده وهما ركنا لا اله الا الله وهما ركنا لا اله الا الله فلا - 00:07:06
اله الا الله تدور على ركنين احدهما النفي وهو ابطال عبادة غير الله والاخر الاثبات وهو اثبات استحقاق الله عز وجل للعبادة والدليل الثالث قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. الاية ودلالته - 00:07:36
على مقصود الترجمة في قوله في تتمتها ودلالته على مقصود الترجمة في قوله في تتمتها وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا. وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا. لا اله الا هو سبحانه عما يشركون. لا اله الا هو سبحانه عما يشركون. ففيه - 00:08:02
جعل عبادة الله واقعة بتوحيده سبحانه. ففيه جعل عبادة الله واقعة بتوحيده سبحانه فلا يكون المرء عابدا لله الا مع التوحيد. فلا يكون المرء عابدا لله الا مع التوحيد واؤكد هذا واكد هذا بثلاثة مسالك في الاية. واكد هذا بثلاثة مسالك - 00:08:32
في الاية اولها في قوله الها واحدا اولها في قوله الها واحدا المعبود عند الموحدين هو واحد لا شريك له. فالمعبود عند الموحدين هو واحد لا شريك له وثانيها في قوله لا اله الا هو والاخر في قوله لا اله الا هو على ما تقدم - 00:09:07
من الجمع بين النفي والاثبات على ما تقدم بيانه من الجمع بين النفي والاثبات. وثالثها في قوله سبحانه عما يشركون. وثالثها في قوله سبحانه عما يشركون. فنزه الله سبحانه عن فعلات المشركين. فنزه الله سبحانه عن فعلات المشركين. الذين يجعلون - 00:09:40
عبادتهم لغير الله الذين يجعلون عبادتهم لغير الله. والدليل الرابع قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من من دون الله انذادا. الاية. ودلالته على مقصود الترجمة في قوله يحبونهم كحب - 00:10:10
ودلالته على مقصود الترجمة في قوله يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا والذين امنوا اشد حبا لله. فالاية تشتمل على ذكر امرين فالاية تشتمل على ذكر امرين. احدهما فعل المشركين في محبة الله وغيره - 00:10:30
احدهما فعل المشركين في محبة الله وغيره. والاخر فعل الموحدين في محبتهم الله وحده. والاخر فعل الموحدين في محبتهم الله وحده. فحقيقة عبادة والتوحيد افراد الله بها. فحقيقة العبادة والتوحيد افراد الله بها - 00:11:01
والدليل الخامس حديث طارق بن اشيم الاشجعي رضي الله عنه حديث طارق بن اشيم الاشجعي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله الحديث رواه - 00:11:32
رواه مسلم ودلالته على مقصود الترجمة من وجهين احدهما في قوله من قال لا اله الا الله احدهما في قوله من قال لا لا اله الا الله على ما تقدم بيانه من معناها على ما تقدم بيانه من معناها - 00:11:54
وهو اثبات العبادة لله وحده. وهو اثبات العبادة لله وحده. فلا معبود حق الا الله فلا معبود حق الا الله وهي جامعة للنفي والاثبات. وهي جامعة للنفي والاثبات. والمراد من القول وفق ما تقدم القول المقارن للاعتقاد - 00:12:21
الجازم والعمل اللازم. والمراد بالقول كما تقدم القول المقارن للاعتقاد الجازم والعمل اللازم. فانها لا تنفع صاحبها الا مع ذلك. فانها لا تنفع صاحبها الا ما مع ذلك والاخر في قوله وكفر بما يعبد من دون الله. والاخر في قوله وكفر - 00:12:51
بما يعبد من دون الله. فان العبد لا يكون موحدا فان العبد لا موحدا لله حتى يبطل عبادة غيره. فان العبد لا يكون موحدا لله حتى يبطل عبادة غيره. فيكفر بكل ما يعبد من دون الله. فيكفر بكل ما يعبد - 00:13:21
من دون الله السلام عليكم. قال رحمه الله في مسائل الاولى وهي من اهمها وهو تفسير التوحيد وتفسير الشهادة وبينها بامور واضحة منها اية الاسراء بين فيها الرد على المشركين الذين يدعون الصالحين ففيها بيان ان هذا هو الشرك الاكبر - 00:13:51

ومنها اية براء بين فيها ان اهل الكتاب اتخذوا احبارا ورهبانا من دون الله. وبين انهم لم يؤمروا الا ان يعبدوا الها واحدا مع ان تفسير الذين اشكال فيه طاعة العلماء والعباد في معصية لا دعاءهم اياهم - 00:14:15

ومنها قول الخليل عليه السلام للكفار انني براء مما تعبدون الا الذي فطر يناية فاستثنى من ربه وذكر سبحانه وان هذه البراءة وهذه الموالاة هي تفسير شهادة ان لا اله الا الله. فقال وجعلها - 00:14:35

كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. ومنها اية البقرة في الكفار الذين قال الله فيهم وما هم بخارجين من النار. ذكر ان محبوا كحب الله فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما - 00:14:55

ولم يد ولم يدخلهم في الاسلام فكيف بمن احب الند حبا اكبر من حب الله وكيف بمن لم يحب الا الند وحده ولم يحب الله ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل - 00:15:15

وهذا من اعظم ما يبين معنى لا اله الا الله فانه لم يجعل التلفظ بها عاصفا للذم والمال بل ولا معرفة معناها ما بل ولن اقرار بذلك بل ولا كونه لا يدعو الا الله وحده لا شريك له. بل لا يحرم مال ودمه حتى يضيف الى ذلك الكفر - 00:15:37

بما يعبد من دون الله فان شك او توضأ فلم يحرم ماله ونادى فيا لها من مسألة ما اجلها ويا له من بيان ما اوضح وحجة ما قطعها للمنازع. وقع في كلام المصنف هنا - 00:15:57

قوله فيه مسائل ثم قال الاولى واقتصر على واحدة فما موقع الجمع مع اقتصاره على حكاية واحدة يعني الاشكال قال فيه مسائل بعدين كم ذكر واحدة والجمع يطلق على كم - 00:16:15

بكلام العرب ها على اثنين ولا على ثلاثة في كلام العرب على ها على اكثر من ايش اكثر من اثنين لان واحد يسمى مفرد في العربية والاثنين يسمى مثنى والجمع في كلام العرب ثلاثة فما - 00:16:39

اما الجماعة باعتبار الوضع الشرعي هذا كلام اخر. طيب هنا قال في مسائل وذكر واحدة. فما وجه الجمع طيب وينه احسنت فقوله رحمه الله فيه مسائل مع اقتصاره على واحدة يحمل على احد امرين - 00:17:03

الاول تعظيم المسألة المذكورة. تعظيم المسألة المذكورة. وانها تقع جملة من المسائل وانها تقع موقع جملة من المسائل والاخر ارادته فتح الباب ارادته فتح الباب للاستنباط. ارادته فتح الباب للاستنباط - 00:17:41

فيما بقي من المسائل للاستنباط فيما بقي من المسائل فاخبر ان في الباب مسائل فاخبر ان في الباب مسائل وذكر واحدة منها. وذكر واحدة من وترك استخراج الباقي لمطالع الكتاب. وترك استخراج الباقي - 00:18:12

مطالعي الكتاب ما فائدة هذا ليش ترك الباقي اللي طالع الكتاب احسنت لتكون عنده ملكة الاستنباط. لتكون عنده ملكة الاستنباط. والطرائق الجادة التي سلكها هي من الطرائق التي كان يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:40

ومنه حديث ابن عمر في الصحيحين وان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر شجرة مثل المسلم. فصار الصحابة يقعون في الشجر ليذكروها وعرفها ابن عمر رضي الله عنه فكان الحامل للنبي صلى الله عليه وسلم على عدم تسميتها - 00:19:13

استخراج ما في نفوس الصحابة في معرفتها لتقوى على الفهم والادراك. وهذه الطرائق الشرعية هي الامانة في حفظ الدين التي لم يزل المسلمون جيلا بعد جيل يستعملونها ممن اتاه الله حذقا في علم الشريعة وخبرة - 00:19:38

اصلاح الناس هم لا يزالون يستعملونها في هداية الخلق. وما تبدى غيرها مما استجد للناس ما كان سليما من الضرر ينتفع به. واما ما كان مشتملا على الضرر فانه يهجر ولا يستعمل. كما انه - 00:20:01

او لا يزهد ابدا في تلك الطرائق التي نعتتها الشريعة. فالطرائق التي نعتتها الشريعة هي السبيل الاقوم في حفظ دين ناس وفي تعليمهم ما ينفعهم متل ايش مثلا معلم الناس - 00:20:21

في الشريعة يجلس على كرسي ام يجلس على الارض فما الجواب كرسي مدريد على الارض ما الدليل النبي صلى الله عليه وسلم كان ايش ايوا طب دليل على هذا موب دليل على الجلسة على الارض جالس بين اصحابك. انا الحين جالس بينكم وانا على كرسي - 00:20:42

اه لا مو معروف بل السنة على خلاف ذلك. السنة جاءت باثبات ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ دكانا. والدكان هو المقعد الصغير ومنه سميت هذه الحوانيت دكاكين. لان كان البائع فيها يتخذ هذا الكرسي الصغير فيجلس عليه. فالسنة هي هذا لماذا - 00:21:26
لتبلغه انظار الناس ويسمع كلامه. هذه طريقة السنة. ولم يزل الناس على ذلك من لدن محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم هذا ولا يمتنع انه اذا جلس على الارض ان يعلمهم. لكن هذا هو من السنة وهي طريقة من طرائق ايصال المعلومة - 00:21:47
يتكلم على كرسي يلحظه الناس بابصارهم ويقبلون عليه بوجوههم ويسمعون كلامه اكثر من سمعهم له لو كان جالسا على الارض. فيأتي من لا يعي هذا ثم يتكلم عن التعليم المشيخي. ونقد التعليم - 00:22:07
المشيخي وهو اتخاذ الكراسي والترأس على الناس وان هذا نمط تقليدي قديم لا يفي باحتياجات العصر. فيوهم طريقة في قلوب الناس ويجهل ان هذه الطريقة الشرعية وانها هي التي جعلها الشرع موردا لنفع الناس. وابلغ شيء في الدلالة - 00:22:27
على ذلك ان خطيب الجمعة يخطب على ايش؟ يخطب على منبر هذا اصل. اما بعض الناس الذي لا علم ويدعي ان هذه الحضارة الغربية اشتملت على معارف في طرائق ايصال المعلومة ما وعدت الشريعة فهذا من جهله في الشريعة ولا تأسف - 00:22:47
عليه لكن تأسف على من يشرب قلبه مثل هذه الكلمات وينتقد التعليم الديني ويقول ان التعليم الديني لا يخرج اننا اناس لهم فهم وادراك. وهذا جور وظلم. فالتعليم الديني الصحيح الذي يكون صاحبه مؤهلا. تأهيلا شرعيا - 00:23:07
صحيحا وهذا التأهيل الشرعي لا نقصد به فقط المعلومة. التأهيل الشرعي يكون بتزكية الروح. وان يكون رجلا صالحا قاصدا نفعا الناس مع معرفته ما يعامل به الموافق والمخالف وما يصلح به الناس وما تحتمله عقولهم فمن سلك هذه الطريقة الشرعية فهو - 00:23:27
اقدر الناس على نفع الناس. فكل غائبة من الامور التي تجتاح عقول الخلق مما يزينه بعضهم مأخوذا من الشرق والغرب ارض فطالب العلم يجب ان يكون ناقدا بصيرا فيه. وما اشتبه عليه منه فانه كما تقدم ان الم تعلم - 00:23:47
عرض الشبهة على على من؟ على العالم ليكشفها له. يبين له ان هذه لا الصواب كذا وكذا وكذا الطريقة كذا والدليل كذا وعند ذلك يثبت على دينه اما الذي يجعل دينه عرظة للقيل والقال وما لا ينفع فهذا له كل يوم دين. نعم - 00:24:07